أكاديمي سعودي يحذر من خطورة تجديد الخطاب الديني في المملكة

التغيير

حذر أكاديمي من خطورة السياسات الحكومية الرامية إلى تجديد الخطاب الديني في المملكة.

وكتب الأكاديمي البارز د.عبد العزيز التويجري عبر حسابه في "تويتر "كان الحديث في الفترة الماضية عن تجديد الخطاب الدّيني، وبدأ اليوم الحديث عن تجديد العقيدة الدّينية!!.

وأتبع التويجري تغريدته بآية "(وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم).

وقبل هذه التغريدة كتب التويجري "إذا أسندت مسؤولية تجديد الخطاب الديني إلى كُتّاب الدراما

فسيصبح الدين مسرحية"، على حد وصفه.

وتأتي تغريده التويجري في استهجان لما يقوم به نظام آل سعود بهذا الشأن.

وكان وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ قال إن: المملكة جعلت من أولوياتها تجديد الخطاب الديني.

ومنذ صعود محمد بن سلمان ونظيره الإماراتي محمد بن زايد، عمل الحاكمان المستبدان بدرجات متفاوتة من أجل استبدال الدين بالقومية

وذلك كإيديولوجيا تضفي الشرعية على حكمهما، وحاولا ضمان التزام دول المنطقة على نطاق واسع برؤيتها للعالم.

وتشكل وجهات النظر المتشابهة لبن سلمان، جزئيًا، استجابة لتغيير مواقف الشباب تجاه التدين الذي ظهر في استطلاعات الرأي العام المختلفة وتم التعبير عنه أيضًا في الاحتجاجات الجماهيرية المناهضة للحكومة في دول مثل لبنان والعراق.

تنطوي التغييرات على أهمية أكبر للالتزام بالأخلاق والقيم الفردية، وتركيزًا أقل على التقيد بالشكلية للممارسة الدينية، فضلاً عن رفض الطائفية التي هي جزء من الحكم في لبنان وكذلك مملكة آل سعود في الماضي.

تكمن مشكلة الحكام مثل بن سلمان والإماراتي بن زايد في تخفيف القيود الاجتماعية في المملكة.

بما في ذلك إضعاف هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة، ورفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة، والتطبيق الأقل صرامة للفصل بين الجنسين.

وإدخال نظام الترفيه على النمط الغربي والفرص المهنية الأكبر للمرأة، ولا تعتبر الدرجة الحالية من التعددية الدينية الحقيقية في الإمارات سوى خطوات أولى في الاستجابة لتطلعات الشباب.

إن إخضاع المؤسسات الدينية التي تحول رجال الدين والعلماء إلى ببغاوات للنظام يغذي شكوك الشباب

تجاه المؤسسات والقادة الدينيين.

كما أنه يخلو من جهد ديني موثوق لإعادة صياغة سياق المفاهيم الإسلامية التي لم تعد تنطبق في عالم حديث ومتغير.

وتقول الباحثة الخليجية إيمان الحسين: "لقد شهد الشباب كيف يمكن للشخصيات الدينية، التي لا تزال مؤثرة في العديد من المجتمعات العربية، أن تستسلم أحيانًا للتغيير حتى لو قاومت ذلك في البداية".

وفي تعليق آخر قالت إن "هذا لا يغذي فقط شكوك الشباب العربي تجاه المؤسسات الدينية، بل يسلط الضوء أيضًا على تناقض الخطاب الديني وعدم قدرته على تقديم تفسيرات أو تبريرات في الوقت المناسب للواقع المتغير اليوم".